



محمّد الدين بن عسكري الجائز الطائي

تأليفه
محمّد بن حسن بن عسكري



مكتبة سید السید و الشافعی
١٣٩٩ھ

مکتبة التراث



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد الأولين وآخرين ، محبوب
رب العالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أئمة الأئمة
وهم الناهرين ، وعشرنا في زمرة علي الله عليه وسلم
وآل بيته الطاهرين الطاهرين . آمين .

ومعد : لهذا كتاب من كتب سيدي محيي الدين بن
العربي الحاتمي الطائي ، المشهور بـ « الشيخ الأكبر »
رضي الله عنه وهذا به : به عليه على القسرة والمجربة
بأسلوبه هو : أسلوب الرمز والإشارة فيها ، والصريح
عندما يقتضى الأمر ذلك .

طبع لأول مرة عام ١٢٧٧ هـ بمطبعة الشيخ حسين بن
حسين الخشاب وشريكه الشيخ محمد السالطي رحهما
الله تعالى وقرضاها الشيخ « حسن بن أحمد » الطويل رحمه
الله تعالى تحت عنوان :

« القول القليل في قليل ليس »

ونسختها المطبوعة معقوفة بمكتبة الأزهر الشريف

محت ٨٩٨ خاص تصوف رقم ٢٣٥٢٢ عام

والشيخ عز الدين بن عبد السلام (تابع الملوك)
رحمه الله تعالى كتاب يحمل هذا العنوان أيضا :

« تفليس إبليس »

قال الأستاذ اللاذلي « محمد رياض المالح » في
« فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التصوف »
ج ١ / ٣٠٠ مائمه :

« ٤٢٠ - تفليس إبليس » رسالة في الإرادة والأمر :
الأمر بقول : اعمل . والإرادة تقول : لا تفعل . والفعال لما
يريد - لا يستل عما يفعل -

لقوم علقوا بالأمر ، ففعلوا ، وقوم علقوا بالإرادة ،
فزلوا »

وقوم جمعا بين الأمر والإرادة فهدوا .
وهي تدور حول موضوع : « الخير من الله والشر من
النفس » .

المؤلف : عز الدين . بن عبد السلام . بن أحمد . بن
خاتم . المقدسي المتوفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . أولها :

الحمد لله الذي خلق آدم للبشر بها ، واستخرج من
قربه قبائل وشعبا . وأجرى عليهم لهم القضا . وجعل
لكل شي سببا .

آخرها « ... ولا ينقص الحكم عليه . قوله الحق .
ورحمه الصديق . إن وعد وفا . وإن توعد عفا . والشيئة إليه
في تهديده . والإرادة له في وعده » إهـ

ثم قال : « ملاحظات : » جـ . في معجم الطبرقات
١٩٦ أن اسمه : « القول النفيس في تفليس إبليس »
ونسب خطأ لابن عيسى . وفي كشف الظنون ٤٦٣/١
و٤٦٤ تحت اسم : « الحديث النفيس في تفليس إبليس »
وهو نفس الكتاب . إهـ

والذي ظهر لي وتحققه تماما أن التشابه وقع في
الاسم فقط مع بعض الاختلاف فيه أيضا . فإن اسم كتاب
العلامة المزين عبد السلام « تفليس إبليس » وحسب وأسم
كتاب العلامة المحقق ابن العربي الحاتمي الطائفي « تلليس
إبليس النفيس » كما هو موجود في المقدمة التي كتبها هو

للكتاب نفسه .

وأما ما هو موجود على أول المطبوعة ، فهو إما أن
كان قائما على طبعه ، أو من التامخ الذي نفع الكتاب
لإفادة أن ما قول ليس يجب معرفته

أما موضوع الكتابين فواحد ، هو الرد على القسرة
والجهرية .

وأما الرد نفسه فمختلف ، فإن ابن عبد السلام - كما
ذكر الأستاذ الفاضل - محمد رياض المالح - يدور حول
موضوع « الحبر من الله ، والشر من النفس »

وأما رد ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه فكان
عن طريق حوار أجراه مع أبيه الصديق ، لأنه كما قال
ابن العربي الحاتمي رحمه الله - أول من سن مذهب
القسرة ، وأيضا هو أول من مذهب الجهرية ، وتصور ليس
لما به ، فأخط منه ورد عليه ، بأسلوب من أساليب الإقنعة
التي تميز به رحمه الله عن أقرانه رضي الله عنه وعنهم
جميعا .

أول كتاب الرد :

وقد ذكر أستاذنا الفاضل الأستاذ - محمد رياض

المالح - أول كتاب ابن العربي عبد السلام ، وآخره

وهذا كتاب الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي بين
يدله . فأوله ليس أول كتاب ابن عبد السلام ، وآخره
كذلك ، إذ آخره - لا يسئل عما يفعل وهم يسألون - . كل
شيء . عاقل إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ، آمين .
فحكم الأستاذ محمد رياض المالح ، بأنه هو نفسه : حكم
غير صحيح .

والظاهر أنه اعتمد على ما في معجم المطبوعات ،
ولم ير كتاب ابن العربي والله تعالى أعلم .

أما عن المطبوعة للظاهر أن المطبوعة التي نقل
منها كانت ملكا لأحد الناس ملكية خاصة .

وقد قرط المطبوعة الصلاة الشيخ حسن بن أحمد
« الطويل » وهو رجل من مشاهير أهل العلم والمفضل رحمه
الله تعالى . يقال في آخر الكتاب .

مع التسميع فعلنى مشبعة

تتقى عيسى في حانات تقليد

واسن الثداني . وقل بت الكروم دنت

إلى الكرام . وليست راح لميس

وَمَنْ حَتَّى^(١) يَمُوتَ الدِّينَ مَكْرَمَةً

فَإِنْ حِجَّتْهُ وَتَقَى بِتَأْسِيسِ

مَاذَا اسْتَفَاحَ فَنَى أَيْدَى أَدْنَاهُ

فَزَلَّ مَا جَاءَ إِبْلِيسَ بِتَلْبِيسِ

مَآكِلَ مَسْتَعِصِنَ طَبْعًا أَوْ رُخَةً

بَلْ حَالِيَةُ الطَّبْعِ تَفْلِسُ بِإِبْلِيسِ

١٠٥/ ٥٨٠ / ١١٦/ ٤٨٠

مجمرها ، ١٧٧٧ : عام الطبع .

أما الكتاب نفسه فقد رد مفتريات القدرية والجبرية
بنقائشة استأفهم إبليس اللعين ، وأنزلهم الحجة بإسلوبه
الخاص ، وه السهل المستبح .

وأما عن القدرية فهم مجوس هذه الأمة ، كما ذكر لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف . حيث قال :
« القدرية : مجوس هذه الأمة ، إن صرخوا فلا
تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »

(رواه أبو طهرو ، والمحقق)

(١) من الأولى : من الضحية . والنقائشة من الجنس الذي هو اسم مكان .
كالشروع والبلد . والمارة والمهرما .

- A -

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن
لا نتكلم في القضاء والقدر ، لأن الكلام فيه يجر إلى الكفر
الصريح . فقال :

« إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » وإذا ذكرت النجوم
فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا »

أرواه الطبراني وابن عدي عن عبد الله بن مسعود ، ورواه ابن عدي
عن ثوبان ، وعن عبد الله بن مسعود .

والقدرية والجبرية علقوا جرائمهم وقبائحهم على
شعاعة القدر ، فاتهموا الله سبحانه وتعالى بالظلم ، وورعوا
أنفسهم من كل عيب ، فوثقوا في الهابة ، في النار
الحامية ، والله من ورائهم محيط ، وأسلموهم في هذا كما
قال الشاعر :

يخطفون به ملها ولفها • ويطر نكته لهما بفاء

والله الهادي إلى سبيل الرشاد ، وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الطريق

عبد الرحمن حسن محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التوفيق للنجاة سببا . وسمي
المخير لمن شاء من عباده . وإنا لله بذلك أربا .

أحمد الله سبحانه وتعالى حمد عبد أطاع مولاه . ولم
يكن للفتوب مرتكبا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة
تربح لقاتلها عند الله رتبا . فلا يزال راقبا مرتكبا .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أرسله من أكرم
الناس نسبا . وأطيبهم حسبا . وأشرفهم عجسا . وعمره
وأجلهم خلقا . وأحلمهم خلقا . وأكملهم أديبا .

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما أثار
الرياح سحبا . وأثارت الغياهب^(١) لجهوما وشهبا . آمين .

وبعد : فإني نظرت في دائرة الشقاء والسعادة فإذا
هي دائرة على خط الأمر ومركز الإرادة .

وبينهما تدقيق يفتق خفاء . عن التحقيق . ومضيق
يفتقر إلى رفيع .

(١) الغياهب : الظلمة . والجهوما وشهبا مضروب . لأنه كلما اشتعلت الظلمة
كلما لمع النجم . فكان الظلمة كانت سببا في شدة ظهوره .

فالأمر يهبط والإرادة تنهبط .

فما وجه الأمر تنهبطه الإرادة .

الأمر يقول : افعل . والإرادة تقول : لا تفعل .

والفعل لما يريد . لا يسأل عما يفعل^(٢) .

فلقوم علقوا بالإرادة فزولوا .

وقوم علقوا بالأمر . فاضلوا .

وقوم جمعوا بين الأمر والإرادة فهدوا إلى الصراط

المستقيم واستقلوا .

فأما الذين تسكروا بالأمر : أضاعوا الفضل إلى

أنفسهم . وجعلوا لها تقديرا وفعلوا . وقالوا : إن الله لم

يخلق الشر . ولم يقدره . ولم يرده . وإنا هو من خلق

أنفسنا وفعلها ليس لله فيه إرادة .

وزعموا - بجهلهم - أن ذلك تنزيه للهاري سبحانه

وتعالى عن الرذائل والقياس أن يخلقها ويقررها . فعنوا بما

زعموا^(٣) . وضلوا من حيث تزعموا . وأشركوا بالله . إذ

(١) قوله تعالى : (لا يسأل عما يفعل وهم سترون) الآية ٢٢ سورة
الأنبياء .

(٢) قوله (فعنوا) : من العناء . وهو التعب .

شاركوا الله في خلقه وتلقوا .

ولزمهم - في اعتقادهم - أن يكون الله سبحانه وتعالى عاجزا في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه ، لأن المعصية أكثر من الطاعة ، والشر : أعم من الخير ، والكفر : أعم من الإيمان .

لذا اعتقدت أن الله تعالى لم يرد ذلك الشر ولا المعصية ، وأنت أردتها لنفسك . ثم وجدت مرادك دون مراد الله تعالى ، لإرادتك إذا غلبته لإرادته ، فقد غلبته في ملكه . ولهرته في حكمه ، ومحوت إرادته وأنت إرادتك ، وكان الذي تريد : دون الذي يريد .

وهذا والله قبيح بعيد مغلوق ، فكيف يليق هذا بمن - له الخلق والأمر^(١) .

ومن - لقوله الحق^(٢) - له لأمر - والله خلقكم وما تعملون^(٣) .

ثم لا يخطر سبحانه وتعالى : إما أن يكون - قبل

(١) لقوله تعالى : (له الخلق والأمر) الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

(٢) من قوله تعالى : (حتى جاء الحق وظهر أمر الله) الآية ٤٨

سورة النجم .

(٣) سورة الصافات ، الآية : ٩٦ .

والوعك في المعصية - عالم بما يكون منك ، أم لا .

فإن قلت : غير عالم فقد كثرت إحصاها .

وإن قلت : إنه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك ، فلا يخلص إماما إن يكون قادرا على منعك منها ، ودفعك عنها ، ثم لم يمنعك منها . ولم يدفعك عنها . وهو لا يردعها ودفعها - على زعمك - فقد أبطلت منعك ، وأكلت نفسك^(١) .

ثم ثبت حينئذ أنه قد رعا عليك ، وأرادها لك منك بدليل قوله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) .

وأما الذين تسكروا بالإرادة ، وهي المشيئة ، أحالوا فعلهم وعملهم إلى الله تعالى ، وأشدوا أفعالهم المخلوقة إلى الخالقية ، وقطعوا نطاق العبودية وتبرعوا من أعمالهم . وقالوا : نحن مجبورون بحكمه ، مقهورون بمشيئته ، فنحن مستعملون فيما قدره علينا ، وقضاء علينا . فنحن في قبضة قهره ، لا تتوجه له حجة لأمره ، فلزمهم - في اعتقادهم - إبطال الأمر والنهي ، فلا معنى لأنزال الكتب وإرسال الرسل ، فإن الله تعالى أنزل الكتب مشحونة

(١) هذه مناقشة للمعتزلة وإبطال لمنعهم القاسد .

والحق سبحانه وتعالى أثبت لك فعلا لتوجه الأمر
واللهي عليه . وجعل الإرادة والثبوت إليه . والهداية
والضلالة بين يديه . فهو - يهدي من يشاء ويضل من يشاء -
و - لا يضل عما يفعل وهم يسألون - فأنت مستعمل
الاختيار . ملوك الاختيار - ويك يخلق ما يشاء ويختار .
ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون -^(١١)

ثم إن هذه المسئلة المعضلة المشكلة هي أصل منشأ
الهدى والضلالة . ومطرق طريق العلم والجهالة ولقد تورط
في تحليلها كثير من الجهال . وعسى عن طريقها جم من أمم
الضلال . فكان أول من زلق في مزالقها . إبليس اللعين .
فأمر في هواه الحال .

لقد ظن أن اعتماده على عكاز المشية يتجبه . فقال
- يا الهي -^(١٢)

ثم أتى عكاز المشية . وتعلق بحبال من الأمر .
فقال :

- لأن إني لهم في الأرض ولا تحزنهم أجمعين -^(١٣)

(١١) سورة القصص . الآية : ٦٨ .

(١٢) سورة الأعراف . الآية : ١٦ . وسورة الحجر . الآية : ٣٩ .

(١٣) سورة الحجر . الآية : ٣٩ .

ففي الأول : قطع رتبة العمودية بإحاطته على المشية
فمن مذهب الجبرية^(١٤)

وفي الثاني : أضاف الفعل إلى نفسه . وشارك
الربوبية فمن مذهب القدوة^(١٥) . فحصى عن الطريق التوهم .
والطريق المستقيم . وهو التمسك بطرف الأمر والإرادة كما
فعل آدم عليه الصلاة والسلام . إذ قال :

- ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين -^(١٦)

فلما كان إبليس أول من أبس من رحمة الله تعالى .
وليس على عباد الله . ودنس الطريق إلى الله بمصيبة الله
تعالى أحببت أن أرفقه موقف الجهدال . وأنا تشبه بلسان
الحال الذي لا يفتنه محال^(١٧) . فإذا أفلس . ومن الحجر
أفلس^(١٨) علم مشايحه ومبايحه حجبته الزائلة . ومحبته

(١٤) يقول : إن أستاذ مذهب الجبر : إبليس لعنه الله .

(١٥) وهو أستاذ القدوة أيضا .

(١٦) وهذا يكون أبونا آدم صلى الله عليه وسلم دخل للجنة جميعا .

(١٧) يشير إلى أنه أجري مناقشة بين المؤمنين من طريق عرض قضية

الذهب والبر عليها ما يترك القائلين به عند حدهم . واستحضر

إبليس رأس الكفر كآته معه يناقشه ويرد عليه .

(١٨) قال في مختار الصحاح : أفلس من رحمة الله . أي أبس . ومنه

سب إبليس . ثم قال : يقال أفلس فلان : إذا سكت عما .

الرافقة^(١) فيجثبه من مجرى من مجراه ، ويسرى مسراه ، وهو الذي أردنا كما وصلنا ، فإن إبليس - وإن كان نفذ حكم الله فيه ، وجرى عليه قلم الشقاوة بعنه من الله - لكن شياطين الإنس وأبالسة الجن أشد بأساً وأصعب مراساً . وأتوى وسواساً من وسوس إبليس .

والله بدأ الله بذكرهم وحذر من مكرهم ، فقال تعالى :

« وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن »^(٢) .

والنفس إلى شياطين الإنس أميل . وهم عليها أقوى وأخيل^(٣) ، فهم خلفاء الشيطان وحلفاءه ، وقرناؤه وألعاؤه . وقد وضعت كتابي هذا لتعزق شمل الفريقين ، ووجوب الحق على اللتين ، وسميته :

« تلويح إبليس التقيص »

ليشكل الناظر فيه تلويح إبليس ، فيبهر بين الحق والتقيص .

(١) سورة الأنعام ، الآية ١١٢ . (٢) من المائدة . (٣) من تروهم ، راع إلى كذا ، مثله إلى سراً وجداً .

فأتى لما اطلعت على تلويح إبليس : رأيته يمشي الجليس ، لأني رأيته على تنقيص أولياء الله تعالى ، والقدح في علو مراتبهم ، وذكر مناصبهم^(١) ، والله تعالى يقول :

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)^(٢) .

فليت الواقع فيهم والناقد عليهم تأدب بأدب إبليس^(٣) ، حيث قال :

(فيمزنك لأغوينهم أجمعين إلا عبداً منك المخلصين)^(٤) .

اعلم أن الله تعالى خلصاً لا يصل إليهم ولا يقدر عليهم . وهؤلاء مقداراً وأذل اقتضاراً ، وأخضع مناراً أن يجول في مجال الرجال ، أو يطول في مطالع الإبطال .

وإذا جعل الشيطان النساء حباته^(٥) ولويساوسه

(١) والمعنى أنه يقيم على ذلك . (٢) سورة الحجر ، الآية ٤٢ . (٣) والمقصود أن تلويح إبليس من القدوة والجهرة والبرصا ، فربما في التلويح وإيقاع الناس في الطلوع والكسفة . (٤) سورة ص ، الآية ٢٤ .

(٥) لقوله صلى الله عليه وسلم : « ... والنساء حبات الشيطان » ورواه أبو تميم في الخلعة . وابن لال عن عبد الله بن مسعود ، والتلويح عن عبد الله بن عمر ، والتلويح في كتابه « الترهيب » وأغترط^(٦) .

رسالة ، فلا يقع في حياضه إلا ذو عقل ضعيف . ورأى
خسيف ، وحال كثير . وقد وصف الله كيده لقائل :

(إن كيد الشيطان كان ضعيفا)

ولقد أوقفته موقف الجندال . ونزلته في معارك
الترال . فجعل يجرول وأجرول . ويقول وأقول . لكنه لم ي
ينهاه على أساس الثوماس . وأنت بنهاني على قواعد :

(قل لصوت رب الناس)

فجعل يخالني مخاللة الطالب . ويرفغي مرادغة
الهارب . فكلما زوينة إلى زلوة الأمر نزل من إلى زاوية
الارادة . وكلما حويته إلى مضيق الشريعة . مرق إلى طريق
الحقيقة .

فقلت له : بالعين اسلك سبيل العدل في الجندال
والإصاف في السؤال .

لقال : هات ما عندك .

فقلت : أنت الذي خلقت الله تعالى بهد . وأظلمه
على يدع صنعته وأبسله خلق توحيده . وتوجه بهتاج

في « اعتلال الطوب » من زهد بن خلد . وهو حديث مرسل .
والجمل « القلب التي يصاد بها » .

تقدسه وتجيده . جعله تجرول في ملائكته . وهم يذهبون
من نورك . ويقتدون بملكك . فما برحت في اللا الأعلى
تشرّب بالكأس الأروى . وتطلّ بالمخاطب الأعلى طائفا كنت
فلاتكته معلما . وعلى الكرويين مقدما . فلم نزل في
صومعة تميدك . وقلاية تهجدك . حتى خلق الله تعالى لهم
عليه السلام كما أراد . واستخلفه على العباد . فنظرت إليه
بعين الاحقار . وإلى نفسك بعين الافتخار . ورأيت :

(خلقه من صلصال كالفخار)

وخلقتك :

(من مارج من نار) .

وكان أوك جهلك بنفسك أنك هنت أن جوهر النار
أفضل من جوهر الشراب و الماء . أو ما علمت أن كل شيء
ألقى في جوهر النار إلى التلاشي . ويصير لا إلى شيء .
وكل شيء . ألقى في جوهر الشراب والماء . يثبت وينمو . ويظهر
ويصور .

فأى المبرهين أفضل . وأزكى وأطهر . وأبهر للناس
في المنظر .

ثم لو علمت فتدرك من قدره لما عقلت عن أمره ولا

تمرنت لكشف ستره . فإن الله تعالى استعبد خلقه بالأمر
لا بالقدر^(١) فقال تعالى :

(يا أيها الناس اعبدوا ربكم)^(٢)

وقال للملائكة :

(اسجدوا لأدم)^(٣)

فعلت إلى معارضة الأمر عن الأوامر ، فطرت ما
كان حاسر . وانقضت الأول بالآخر ، فما جزاء من تجاوز حد
عبوديته إلا أن يزاده منه بعضا ويهد له من العذاب عذابا .

لتنفس هنالك تنفس الهالك وقال : يا أيها الأدمي ، قد
كان ذلك ، لكن اسمع قصة قصة لفرق القلوب قلنا . وتفتت
الأكباد حرقا ، من مثلها تلك قرحون حرقا ، ومن خرقها خر
موسى صعبا .

يا آدمي : ألكون خالق الأشياء خلقني كما شاء .
وأرجدني كما شاء ، بما شاء . واستعملني كما شاء . وقدر

(١) وذلك لأن الأمر حر ما يأمر الله به عباده من الأوامر والنواهي ،
والقدر هو ما قدر من مقادير ، والذين يتكلمون في القدر يسمونه
نبي كائنهم يظنون أن الله تعالى يجب عليه أن يخلق خلقا لا يعلم
عنهم شيئا ويتركهم هكذا جلا . واستغاثوا من هذا الجلس .

(٢) الآية ٢١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

على ما شاء . فل أطلق أن أشاء . ولو شاء لردني لما شاء .
وهلاني لما شاء . ولكن شاء . أن أكون كما شاء :

(ولو شاء ربك لأمس من في الأرض كلهم جميعا)^(١)

فكن لما قلته سمعها .

يا هذا سبق لي من كون الأكوان . وكان من الكائنين .
لما برحت في الأول ، ولم أزل ، فإذا كانت كاف كلري قد
سبق كاف كونني^(٢) فإذا يكون على القضاء . هو لي . ومن
يطلق من القدر صرتي . بيت مطرد :

ولكن كل ما يرضه عني

رضيت به . على رأس وعيش

يا هذا من ناصيته بيد القضاء . وضاق به وسع
القضاء . وأمره راجع إلى حكم القدم^(٣) . وقد قضى الأمر
وجب التظلم^(٤) .

(١) الآية ٢١ من سورة البقرة .
يريد أن يشهد الله تعالى وتضمن ، وألقى نعمة جراته عليه
سبحانه . ولكن أين هم وجهه الله أنسا قوله وصوب إليه السهم
الافتقار في إليه لقلبه .

(٢) يريد التلميح أن الله تعالى قد قضى عليه بالكفر قبل أن يخلق .

(٣) بكسر الهمزة . ولنج المال .

(٤) جف التظلم بها حر كائن في علم الله .

ساق الشجرة قد سقا * كأس السعادة والرضا
وأدارها من حيث شا * على الخليفة مطلقا
فلكل عهد قدر مسا * من ذوقها قد ذوقنا
وزمانها بيد الذي * لكتومها قدر وقنا
فإذا أراد تعاشق * فيها يطرب الملتقا
أبدى له في سرها * في الترتورا مشرقا
وأبى إلى باب القدر * حر من التذلل مطرقا
فصاح لها إن أنا * من القطيعة بالركنا

يا هذا وكل راجع إلى أحكام المشيئة ، دائر في
الإرادة هائد إلى سابق القسمة الأزلية لا يسبب زلة ولا
لوجود حلة ولا فلك ساري القدر بيني وبين آدم في الخطيئة
فسلبت دونه العطية ، ورجع آدم إلى ربه بنفس راضية
موضوعة ، ورجعت أنا الخبيث باللعنة الأبدية ، اسوت
بالسجود فلم اسجد ، ونهى عن أكل الشجرة فلم ينته ، فكنه
هبت على شجرة جنائته نقصات :

(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هوى
التراب الرحيم)

(١) الآية : ٣٧ من سورة البقرة .

ليجعله لقاحا شجرة جنائته ، فمن شربها شفاء . ومن
جربها :

(اجتهد ربه فتاب عليه وهدي)^(١)

وأما اللعين^(٢) فعصفت به خواص اللعنة ، واختطفته
خواص الغيبة . فنظر فإذا باللائكة كلهم في حضرة
الشهود : - سبحانه في وجوههم من أثر السجود - .

قال اللعين لحذقت في مرآة علمي وعلمي ، قرأت
وجهي مفتوحا بسواد - يعرف المجرمون بسبحاهم - قلت
بالعين أراك زائفا عن الحجة ، رائفا عن المحبة فارقا في
وسط اللجة ، ولا لك عليه حجة ، فبالك لم صدقت في
دعوى محبتك ، وحقت معنى معرفتك ، تعلمت أن انتباه
العبد أولى من إغراضه ، والوقوف عند الأوامر أولى للمحب
من اعتراضه . ثم ما كفاك أن خالفت أمره ثم جهلت قدره
حتى واجهته بسوء الأدب ، تقول - بما أغويتني^(٣) - فنبأت
من ذنبك وأخطت على ربك ، قطعت نطاق العبودية .

(١) قوله تعالى في سورة طه صلى الله عليه وسلم : - لم اجتهد ربه
فتاب عليه وهدي - الآية : ١٢٢ - .

(٢) قصد نفسه .

(٣) لقوله تعالى حاكيا عنه لما في خطبه لله تعالى - فيما أغويتني
لا تكلمت لهم صراطك المستقيم - الأيمان : ١٦ و ١٧ من سورة الأعراف .

هل رأيت من يحيل ذاته على حبيبه . ويضيف نفسه
إلى ملكه . بالعينه .

فهلا تأدبت بأدب آدم عليه السلام ، لما رأى سهام
المشيئة قاصدة إليه . وقلم القضاء قد جرى عليه . منك
الحيل بطرفيه ، فأضاف النقيصة إلى نفسه . لزوماً للعبودية
وتعظيمها لجهنم الزبانية ، فقال - ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين^(١)

وما مثال المعاصي والذنوب بالإضالة إلى فاعلها
والإلى مقصدها إلا مثال ساقية صغيرة . تجري بأوصاخ الناس
والأفلاكهم . محكوم بتجاسدها عادات مجرى في مجرى
(ألا من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته)

فلذا اتصلت به بحر محيط :

(قل كل من عند الله)

تلاست في شروط الأقدار . وانصرفت بالاستغفار
في الحج - وإلى الغفار . فلذا حكم بطهارتها عند حاكم :
(صنع الله الذي أتقن كل شيء)

(١) الآية ٢٣ من سورة الأعراف

صليت عنائك للقبول :

(غافلك بيدك الله سيئاتهم حسنات)

ياشقى : ومعارضتك في الأقدار أشد حيلة من
الانكار وأسرأ حالا من الإصرار والاستكبار . لأنك لزم
مالم يلزم . وادعيت علم مالم تعلم . لأن علم الإرادة علم
على وسر المشيئة سر خفي . لا يدرك فهم . ولا يحيط به
وهم :

(لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)

ثم إن حالة أسرك بالمسجود لم تكن عارفاً بسبق
المشيئة . ولا عالماً بنفوذ قضائه عليك . وامتناعك على تلك
الحالة لم يكن بميلك لعدم إرادته لمسجودك ولا لمعرفتك
بإرادة مسجودك . وإنما كان امتناعك لفساد اعتقادك . وسوء
اعتقادك . فنظرت إلى آدم محتقراً . وإلى نفسك مفتخراً .
فكان طردك وإهمالك لمخالفة الأمر . ليجرى حكمه عليك .
وينفذ قضاءه عليك لتعبر .

فتعبر عنائك تميز الذهب^(١) . وتغير شهر الزهب . وقاله :

(١) التمييز هنا : شدة الخيط حتى يكاد أن يقطع بمضه من بحر .
والزهب : هو الذهب .

١١ - سبائك النصب ، فأصاب قزاق المذنب الكتيب ،
اجتحت له سر القضا ، ألقته على حجر الفضاء .

ولكن اسمع حديث السر العجيب ، ودفق المعنى
الغريب ، (شعر) :

صبا أصابته سهام القضا

وأخبرت لى القلب نار القضا^(١)

مرت كما شاء ملكه الهوى

لعناق بالقلب وسبح الفضاء

ياسادنى عطفاً فلقد مررت

زمان وصل محكم وانقضا

لما ننى عهد ، وحق^(٢) الهوى

إن أبل النحر وإن أمرضا

و^(٣) واضعة الصر الذى قد غدا

نهب يد اليين^(٤) وما عرضا

(١) القضا : حجر ، ناره شديدة جداً

(٢) الرأى للقسس واليهوى ملسم به .

(٣) و ه للندبة : أى إته بذهب حطة .

(٤) اليين الفراق ، والوصول ، حيداً

إلى متى فحسرك يا يسدى

فمهجة^(١) المشتاق قد أمرضا

انظر إلى قصة حالى عسى

توقع المرحوم بالمشضى

وتفصل الحكم والجهرى على

عرائد العفر زمان الرضا

يا هذا إن كنت للسمانى معانى ، لخطى معنى فى نهج

بحار التحقيق ، ولخص معنى لى مفاخر جواهر التدقيق ،

لعمتج فى مجرى الحليقة والأشريعة ، وتعلم سر الله فى

الأنفس العاصبة والمطبعة ، لأن من شرع لى شريعة عشقه ،

ولحق بحليقة صلبه ساوى بصحيح لصله بين حجره وحده ،

يا هذا : أنظرن أهداً من العباد أعبد منى ، أو فى

المراق أعرف منى^(٢) .

لا دعوى أصفق من دعاوى ، ولا معنى أصح من

معناى ، قال لى : اسجد لفهرى .

(١) مهجة : ملسمه مقدم لأمره ، والتقدير : أمره مهجة المشتاق

حيره .

(٢) حير والمراق : لأن المشتاق يلهى بها ويرغ ، وهى مسكن لى .

قلت : لا تهر .

قال : عليك لعنتي .

قلت : لا ضير ، فإن ادنيتني فأنت أنت ، وإن

التصديتني فأنت أنت .

قال : أنظرك ذلك استكباراً أم خوفاً ؟

فقلت : مبدئ من عرلك في عمره مرة ، أو خلا بك

في دهره لحظة ، أو صحك لي طريق محبتك ساعة ، حق له

أن يلتخر ، كيف وقد لظمت محك الأعمار ، وعمرت بهيك

الآثار ، كم رمت من صحائف توحيدك في الليل والنهار ،

كم درّست من دروس تديبك وتحييدك في الإعلان

والإسرار ، فالتأثر تشهد لي ، والتهيار تعرف علي ، والليل

والنهار يصدلني .

أين كان آدم وأنا صفوة الملائكة المقربين ؟

بأهلاً ، أنظرن أنني أخطأت التدبير ، أو رددت التقدير ،

أو غيرتني التدبير ، لا وعلى عزته ، رمي قدره ، لكن

(١١) وكلب على الله ، ما كان من الملائكة ولا طرفة عين ، لأن الملائكة من

نور ، وهو خلق من نار ، وإنا كيان مصهم من السماء ، وفقاً لا

يقعضي أنه منهم كما أن النار تحرق أولاد الرجال ولوجده ، وخادمه ،

ومعروف لمن الخادم ليس من الأبناء عظماً .

خالق الحسن والقيوم^(١١) ، والسقيم والصحيح ، جمع بين

الشيء وضده ، تبدل على كمال قدرته ، وجلال عظمته ،

فإن الأشياء لا تصرف إلا بأمرها ، فجعلني في الأول

أعلم المحاسن في الملأ الأعلى للملاك ، وأزين بها

الآفلاك ، وكنت أعلمهم التوحيد ، وأماهم في التقديس

والتسبيح ، فلما طالع أصقال المكتب أمثلة توحيدهم ،

وحققوا هجاء تديبهم ، وتحييدهم ، نقلني من العالم

الأعلى إلى العالم الأدنى : أعلم ما هو ضد ذلك وأزين لهم

القياس ، وأبين لهم الفصائح ، فأنا في الأرض والسماء

عريف المرء ، معلم العلماء ، معجزة القدرة ، وعلامة

منشور الصلة وشاهد حضرة الحكمة ، فمن هو لي المظرة

أدنى مني ؟ ومن هو في الذكر أشهر مني ؟ على الشرف بأن

ذكرني ، وإن كان قد لعنتي ، ولي اللعنة أنظرني ، وإن

كان قد طردني ، فبصرفني أنكرني ، وبهجرتي لمبه

جهرتي ، ولغيرتي غيرتي ، وللعنتي له ظلتي ، ولصحتي

له أحرمتي ، ولعمايلتي له قطعتي ، كنت أختلط مع

المخلصين ، فأفردني ، والآن وقعت به أصلي ، وحالي به

أشقي ، فإني كنت أخدمه لظلي ، فارتفع الخط من بيني ،

(١١) ومعلم التصديق والتطهير من ملاب القلوب .

فإن كنت سلطت من العين ، فقد وقعت في عين العبد .
« شعر »

على حكم أنفقت كنز شباهي
ومن أهلكم في الحب عز مصابي
شرفت بكم دهرًا فلما هجرتم
جفاني حديق ليكم وصحابي
وكانت لي الأكران طوعا فاصبحت
ولا شيء منها مولى شباهي
فلننتهائي آمن من صدودكم
فطهبت نفسي وما حسابي
وما كان ذنبي في الهوى غير أنني
لغيرك ما وجهت وجه ركاہي
ولا استعصمت عيني جمالا رأيت
صراخ ولا صراخا لوي بابي
وما رعت نفسي بهذا ، ولم تزل
عنزة لعل في أعز جناب

وكم يت والكاسات تجري على لي
حظيرة قلبي ، في ألد عتاب
إلى إن رماني بالصدود معلمي
فرحت وقلبي في أنهم عذاب
لك الحبر لاسلم ما استطعت من الهوى
وأياك عنى : لا يكن بك ماہي
يا هذا ، ولقد لقيت مرسى على حافة الطور ، وغر بها
أوتى سرور ، فقال لي : ما منعك من السجود ١١ .
لعلك تمنعني من السجود ، الوارد ، توديت
الدعوى لمعجود واحد ، ولو سجدت لأدم لكنت مثلك ،
لأنك توديت مرة واحدة :
(انظر إلى الجهل)
لنظرت ، وأنا توديت مرة :
(اسجد لأدم)

لما سجدت ، لدعواي بعثاني .

فقال لي : تركت الأمر ؟

قلت : ما أمرني .

فقال : أليس قال لك

(اسجد لأدم)

فقلت : ذاك امر ابتلاء ، لا امر إرادة ، ولو كان امر

إرادة لمسجدت .

قال : لا جرم أن صورتك محسوسة .

فقلت : يا موسى ذاك إلهي الخيال ، لا معبود عليه .

لأنه محمول ، والمعرفة صحيحة لم تتغير ، وإن كان الشخص قد تغير ، لأن الصفا باق لم يتكرر .

فقال لي موسى : فهل تذكره الآن بعد طرده .

فقلت : يا موسى لا أعرف غيره أحدا ولا أذكر غيره

أهنا ، ولو عني بنار الأبد .

يا موسى : أنا في الخدمة أقدم ، وفي الفضل أعظم .

وفي العلم أعلم ، أنا أعلمهم بالسجود ، وأقر بهم إلى

الوجود ، وأولاهم بالمهيرة ، وأدناهم إلى الميود ، لكن

سجدت قال : لي الاختيار ، لا لك .

فقلت : سجدت لك الاختيارات كلها ، فاختياري

إلهي ، فإن أميطتني سأنت الرفيع ، وإن منعتني من

السجود^(١) ، سأنت المنيع وإن أخطأت في القتل ، سأنت

السميع ، وإن أردت أن أسجد له ، فأنا المطيع ، شعر ■

إذا كان على منك ذا الصد والجفا

فبيان إن جاز الزمان وإن ولسا

ومن منقلى من ظلمة البحر والفلا

إذا كان مصباح القبول قد انطفأ

سأهكي ، وما يهزى عن المنك البكا

وأقضى وقلبي بالصباة ما احتلى

فما حيلة الميسود إلا بكاء

ولا باللف المهجور إلا التأسا

يا ههنا : كامل إن كنت ذا لطفة ، كم في خبايا

تلك اللعة من مشة ، لما تهيئت باللعة مسرور ، ولست

(١) يريد الخبيث أن يتم الحجة على الله تعالى .

بالحقيقة مهجور . لأنه جعلني في ذكره ^(١) مذكور . وفي كتابه
مسطور . محلي من عبادة الصدور ، ومترلي من قلوب أولياته
معصور ، فليكن هجر رسمي لما هجر لسمي ، ولئن وقع
قديري ، فما رخص ذكرى ، لما برحت منه هلي واحسانه
إلى .

وإن كان غضبان علي ، وحسبي من الحب علي .
ورضيت من التقرب منه قري من أهل طاعته ، ومزاحمتي
لأهل محبته ، فلا أزال ازاحمهم علي ذكره رأساهم نوال
بره ، فلي من كل عمل نصيب ، وإلى كل قلب سهم
مصيب ، لما طردني من الحضار ، سأته الإظهار . فقال :
(إنك من المنظرين)

فقلت : سيدي كنت عليك مكرما ، وعند خواص
حضرتك معظما ، فجاء منشور :

(لا يستل عما يفعل وهم يسألون)

فكانت ولاية التكريم لآدم ، فكتب منشور ولايته

(ولقد كرمتنا بني آدم)

فقال الحبث : (إرايتك هذا الذي كرمت علي تن

(١) أي في القرآن .

أخرتني إلى يوم القيامة لا تحنن ذنته إلا للهلا ^(١) .

فقال : يا عين لوهم بقولك - هذا الذي كرمت علي -
أنك كنت لذي كريما ، وعلى عزيزا ، إنما الكرامة للماء
المهين ، ولك الطالب المهين .

قلت : (وعزتك لا غرونتهم أجمعين)

قال : يا عين ، تقسم بعزتي وأنا ألتك .

فقلت : سيدي ليس عندك شيء أعز من عهذك ،
ولولا حب لعزتك مارضيتك معبودا ، ولولا عظمة عزتك ما
انكرت لآدم السجود ، لكنني تمسزت بعزتك ، فلم أزل
عزيزا ، ولا تفلت لاحد غيرك ، فأنا أقسم بعزتك التي
تمسزت بها عن أمثالي ، واستغنيت بها عن أشكالي ، فإنا
استثنى في يمين من هو محمي بحمي عصمتك :

(إلا عبادك منهم المخلصين)

(١) سورة الأسراء ، الآية ٦٢ ، وقوله : لكن الخرين ، وهي بغير ياء في
قراءة طبرستان ، وبإثباتها في قراءة أخرى ، والكل صحيح ، وثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن الذين أن يقولوا به سبحانه
وتعالى ، فقال (انظرني إلى يوم يمسون) الأعراب : ٤ ، والحجر
٣٦ ، يسرب من الموت ، فقال الله سبحانه وتعالى : (إنك من
المنظرين ، إلى يوم الموات المعلوم) الحجر ٣٦ و٣٧ ، لتسر الذي كفر
واتنذر إلى الأبد .

فاستثنائي في ذلك على حسن ثنائي ، وصلى
ولا تني ، وصحة دعوى ، فلا أسجد لغير وجهك ، ولا أقسم
بشئ غزلك .

فقال : يا طريد قد جعلت لك حزبا ، ولئى حزبا ، فمن
كان لك مسلما ، كان لك حزبا ، ومن كان لى مسلما كان لى
حزبا

(ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون)^(١)

(إلا إن حزب الله هم المفلحون)^(٢)

قلت : سيدى الأمان الأمان ، فإن الطالب لا يطالب
والطالب لا يقالب ، والحاكم لا يحاكم ، والقوى لا يقاوم
لكننى لشقوتى أقمتنى - دين عبادك - لى صف عبادك
لنفوذ مشيئتك ومرادك ، وكان مرادى أن أريد ما تريد ،
ولكن سبق لى القدر :

(لمنهم شقى وسعيد)

« شعر » :

لما وأيت اللفضا يعنى * من غير أمرى ولا مرادى

(١) سورة المجادلة : الآية ٢٣ :

(٢) : الآية ٢٢ :

وخيله الصاديات قهري * بالحكم لى سائر البلاد
وهذا لصادر صائبات * تقتضى الأسد لى الهوى
وكل ما قد قضاه يعنى * لما اختارى وما اجتهدى
سيدى ، فإذا طردتنى من حبلك ، وأحرمتنى من
حزبك ، فلا تطردنى من حرم صحبك .

فقال : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان)^(١)

وقد تفتك من حرم السلطان .

فلما كان ما كان طلبت نفسى للصالح مكان ،
استرجعت خلع محبوس ، ووددت إلى خزائن ،
(من يرد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبه)
ومحبته)^(٢) .

قلت سيدى ما الذى عرضتنى عن خلعتى .

قال : (إن عليك لعنتى)^(٣) .

قلت : كيف يطهرون محبتك وأنا على طريق محبتهم

(١) سورة الحجر : الآية ٩٧ :

(٢) سورة المائدة : الآية ٥٤ :

(٣) سورة عن : الآية ٤٢ :

لذلك : يا شافى إن قطعت عليهم طريق معيبتهم ،
فكيف ناطح عليهم طريق معيبتى^(١١) ، يا خبيث إنا قسمك
منهم كل خبيث :

(الحبيثات للخيبيين)^(١٢) .

وإنا جعل من العباد من لا خير فيه :

(إن شر العوالم عند الله الذين كفروا)^(١٣) .

لا جمع البشر فى منزل .

(إنا كل شئ - خلقناه بقدر)^(١٤) .

وخرقوا بخرال :

(ليميز الله الخبيث من الطيب)^(١٥) .

وتقسموا بقرعة : هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي هؤلاء

إلى النار ولا أبالي^(١٦) .

(١١) يعنى بينهم .

(١٢) سورة النور . الآية : ٢٦ .

(١٣) سورة الأنفال . الآية : ٥٥ .

(١٤) سورة القصص . الآية : ٢٩ .

(١٥) سورة الأنفال . الآية : ٣٧ .

(١٦) أخذنا من قولة صلى الله عليه وسلم : « إن الله خلق آدم . ثم أخذ

الخلق من طين بابل : هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي . هؤلاء إلى النار

ولا أبالي » . رواه أحمد وأبو داود .

لجمال إلى أصحاب اليمن . وصال إليك أصحاب
الشمال ، فانتخبنا مما انتخبنا طيب اللباب ، وأنتخبنا التخال
لقدواب . فمن لم يصلح لخدمتى خدمك وقبلك لخدمك ، ومن
صلح لخدمتى استخفمك . وأطال لخدمك^(١٧) . ومن لم يصلح
للوقوف على بابى طردته إليك رأس المطرودين^(١٨) فما ذهب فإن
لك ولئن تبعك منهم جهنم جزاؤكم جزاء موافق .

وأما من صلح لجنائى دعوتهم إلى بابى فسلكوا فى
بادية طلبهم إلى طريق :

(إياك نعبد وإياك نستعين)^(١٩) .

فإن نصبت لهم أشراك الوسواس . فقلد عودتهم منك
ب : (قل أعوذ برب الناس) .

للا يزال عيسى بن موصولا ، ولا تطبق منه وصولا ،
ولقد كتبت له وصولا ، وعلاية وصوله :

(رب أعوذ بك من هزات الشياطين ، وأعوذ بك رب
أن يحضرونى)^(٢٠) .

(١٧) أى بسبب صلاحه لخدمتى : طال لخدمك .

(١٨) يفتح السين على تقويم عرف الشاة والتقصير : رأس المطرودين .

(١٩) سورة الفاتحة . الآية : ٥١ .

(٢٠) سورة المزمل . الآية : ٩٧ .

إن نزل منزلا قال :

(رب انزلى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين)^(١).

وإن دخل خوة مناجاتي قال :

(أودعني مدخل صدق)^(٢).

وأما من أوجعت إليه زخرف اللؤلؤ ، وزينت له أمانتي

زركه ، أرسلت إليه :

(الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

فإلّا هم مبصرون)^(٣) فإن زل بأحدهم قدم زلة أو كبت به

مطية خطيئة أفرجت عليه مغفر - وأنى لفجار لمن تاب - وإن

استظفرت بمنقطع منهم لم ينقطع قطيعة قد أحاطت به خطيئة

فأخلت سله ، ونهبت مكبه .

فبينما أنت تلبس السلب ، ولد أفسدت دينه ،

وأخضعت بدينه ، أخذت صلاته وفصحته صيامه ، وهو

مستهب إليك ، مستعجب بين يديك ، إذ صدرت إليك من

صدره توبة فأخلت في الهرب ، وتركك السلب ،

فسلطانك عليهم أن - تصدم وقتهم - وإحسانى إليهم أن

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٢٩ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٨٠ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ١ .

تعرض لتأديبهم وإتاديبهم ، هل من داع فاستجب له ؟ هل

من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فاعفر له^(١) ، فأنت

إن وسلك أن تجرى في مجرى دمهم وعروقهم ، فأنا .

(أما وسعتني سمواتي ولا أرضي ، وسعتني قلب

عبدى المؤمن)^(٢).

فإن وصلت برسوايك إلى صدورهم ، فأنا في سرهم

وضميرهم .

و من ذكرني لم ينس ذكرته لم ينس ، ومن

ذكرني لم يلا ، ذكرته لم يلا . خير منه ، ومن تقدم إلى

ذواعب تقدمت إليه بأعسا ، ومن أذاني بشي أتبعه

مرولة .

فقلت : سيدي قهرتلك التي بها أذللتن وقدرتلك التي

بها أفسدتني إن حرمت من النظر إليك نظرت إلى من ينظر

إليك ، وإن كنت عليك فسكت بأفبال من هو عزيز عليك .

أجانبنا أن جبرتم أو عجزتم

وحقكم لا حمل عقد ولا كم

(١) لفظ حديث نفسي شريف .

(٢) لفظ حديث نفسي شريف .

ولا استعنت عني جمالا رأيت

سراكم ولا سرت بغير لقاكم

تقديم بوشك اليرث يمشي ويهكم

لما حياني إلا الرضا برضاكم

ولي حرمة الجار القديم ومن له الـ

أمان . ومن والاكم واصطفاكم

لوالله لا أنسى وقد مر لي بكم

زمان ومضاني فربكم وحساكم

وما كان فني أنسى بعد صلتوني

أعدت على حكم الصالحين عناكم

على قوم بغي كان عنوان قوتوني

صوتكم عني ومضاني سراكم

وكان رضائي لي رضاي بسخطكم

على فاعلا لي الهوى برضاكم

وهاني إليكم جودكم فأجبتكم

وعادتكم : أن تهبوا من أناكم

يا هذا وعد : فاني جعلني سببا لوجود الزلة وعدة

توجه الحجة بالأمر والنهي . وإلا فلي الحقيقة لا علة لأمره .

ولا تعقل حكمه ولا سبب ليعمد أعدائه . فإني عني عن

حظه . لائق بنفسه . ليوم يعياده . لا تنفعه حسنة

المحسنين . ولا تضره سيئات الخلقين . له نطق حكمه ومعنى

أفضاله . وجه لعمد ما هو كائن في ملكه . لا يبدل القول

أبوه . ولا يتغير الحكم عليه . قوله الحق . ووعد الصدق .

إن وعد وفا . وإن نوحه عفا . والشبهة إليه لي تهدمه .

والإرادة له في وعد ووعد . فله أن يطلب بلا سبب . وإن

يطلب خير مكتسب . وهو في كل عادل . فله الخلق والأمر .

وهذه النطق والضر . لا يستل عفا بفعل وهم يسألون . كل

شيء عاكف إلا وجهه . له الحكم والله ترجمون . آمين .